مجلة الرائد

العدد : ٢٣٢ الموافق في رمضان ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/١٢ ميلادي

عنوان المقال : خاطرة : أين الخطأ ؟	الكاتب : د.أحمد فوزي

ما يحدث للمسلمين اليوم في أفغانستان وكشمير وفطاني والصومال وإندونيسيا وما يحدث للأكراد في شمال العراق وفي شرق تركيا .. وما يحدث لرجال الحركات الإسلامية في البلاد العربية والإسلامية .. هل هو اختبار من اللّه عزَّ وجلَّ وتمحيص للصفوف يدخل في معنى قوله تعالى : { **الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ** } [العنكبوت : ١-٣] ، هل قام المسلمون بالواجبات واتخذوا الأسباب وبقيت حكمة اللّه وإرادته وتوقيته .. وكل شيء عنده بقدر ؟

ما يحصل مع المسلمين ويحدث للمسلمين من اضطهاد وامتهان وما هم فيه من ضعف وهوان وخاصة في القرنين الأخيرين ، هل هو قدر مكتوب وحتمية من حتميات التاريخ ؟

المسلم يقول يومياً ويؤمن بقول اللّه تعالى : { **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ...** } **[الفتح : ٢٩]** ، ويعتقد بأن المسلم عزيز بانتمائه لهذا الدين :{ **وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** } **[آل عمران :١٣٩]** ويعتقد أنه أهل للنصر ، لأنه يصلي ويصوم ويقرأ القرآن واللّه تعالى يؤكد فيه : { **إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** } **[محمد : ٧] .**

يسأل الشباب اليوم : ما دمنا مسلمين نقول لا إله إلا اللّه ، لماذا لا ينزل علينا النصر من السماء ؟ لمَ لا تنزل علينا إلا المصائب في هذه الأيام ؟ أين العدل وأين النصر ونحن نرى الظلم طاغياً في كل مكان على هذه الأرض ؟ ولعل أصحاب محمد ﷺ سألوا نفس السؤال بعد هزيمة أحد وفيهم نبيهم وقد جاءهم الجواب : { **أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ...** } [آل عمران : ١٦٥] .

مجلة المرابط

العدد : ٢٣٢ الموافق في رمضان ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/١٢ ميلادي

عنوان المقال : خاطرة : أين الخطأ ؟	الكاتب : د.أحمد فوزي

استمعت في بداية الهجمات الأمريكية على أفغانستان إلى تعليق لأحد الأساتذة المؤمنين المخلصين على شاشة التلفزيون يقول : « أنا أؤمن بانتصار طالبان - أو قال الأفغان - لأن الحادث اليوم يذكرني بالأمس عندما هاجم أبرهة الأشرم الكعبة بجيش جرار ليهدمها ، فوقف في وجهه سلاح الإيمان فقط وهزمه هذا السلاح !! لقد قال عبد المطلب : (للبيت رب يحميه) ، وقد قُتل جيش أبرهة عن آخره بحجارة من سجيل جعلتهم كعصف مأكول ، ولم يبق منهم إلا واحد نقل الخبر إلى أبرهة وقد تبعه طائر وقتله هناك بعد أن بلغ الخبر .

وسيصمد إيمان الأفغان أمام الطغيان وينتصر هناك الإسلام !! »

لفتة لا شك لطيفة ولكنها ليست في مكانها المشروع اليوم ، وقد استقر في فقه الإسلام العظيم أن للكون سنناً ونواميس تحكمه وتحكمنا ، وإن الإعداد والاستعداد والتخطيط والتنظير من هذه السنن : { **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ** ... } [الأنفال : ٦٠] ، { **قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا**... } [النمل : ٦٩] .

وهنا تبرز تساؤلات :

✧ هل يجوز أن يصرف المسلمون المليارات من الدولارات سنوياً ثمناً لشراء السيارات من مصانع الغرب ولا يكون عندهم مصنع أو مصانع لهذه السيارات ؟!

✧ هل يجوز للمسلمين أن يشتروا سنوياً الملايين من أجهزة الكومبيوتر ، وهو اليوم بين يدي كل شاب وطفل وفي كل معمل ومدرسة ، ولا يكون عندهم معمل لصناعة الكومبيوتر ومراكز بحوث لتطويره وتقدمه .. ؟

مجلة الرائد

العدد : ٢٣٢ الموافق في رمضان ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/١٢ ميلادي

عنوان المقال : خاطرة : أين الخطأ ؟	الكاتب : د.أحمد فوزي

✧ هل يجوز للمسلمين أن يشتروا بالمليارات الآلات والأجهزة المختلفة والمعدات وعدد المسلمين يزيد عن المليار من البشر وعلماؤهم ومهندسوهم يخدمون في مصانع الغرب ومراكز بحوثه ويدرسون في جامعاته ؟!!

✧ هل يجوز للمسلمين أن يودعوا ملياراتهم من الدولارات في بنوك الغرب في حين تتصدق مؤسسات الإغاثة على إخوانهم المسلمين الفقراء في كل مكان

✧ هل .. ؟ وهل .. ؟ وهل .. ؟

سألني شاب جامعي : ماذا نفعل ؟ لقد أصاب الشباب الإحباط والخوف واليأس .. نريد أن نرى الإسلام مرفوع الجبين بعزة رجاله ودوله .. فكيف السبيل ، وأين الطريق ؟

قلت : لعلنا نحتاج لجيل من المسلمين يخطط بعقل مستنير ، وينظر إلى بعيد دون أن يتجاهل القريب ، يعمل بعيداً عن الانفعالات والارتكاسات الآنية التي قد تبدد طاقات الأمة ، يكون إيجابياً وعملياً في التعامل مع الواقع ، يخطط لنهضة الأمة على المدى البعيد وعلى كل المستويات . فالأمة مقصرة ليس فقط في فروض العين بل التقصير كبير في الفروض الكفائية .. فهي بذلك آثمة أمام اللّه وتستحق العقاب ما لم تتدارك نواقصها وتنهض بفروضها.